تفسير القرآن الكريم

65- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الأحقاف ١٢-آخرها | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا - 00:00:02
بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك.
اسأل الله ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع - 00:00:38
وان يجعلنا واياكم هداة المهتدين موفقين لكل خير درسنا الاسبوعي في مثل هذه الوقت بعد صلاة العشاء من كل اسبوع من يوم الجمعة في تفسير القرآن العظيم وهذا اليوم هو اليوم الثامن - 00:00:52
من الشهر الرابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة السورة التي بين ايدينا هي سورة الاحقاف تكلمنا عن هذه السورة حيث محتويات السورة بشكل عام عما تحتوي السورة عن اي شيء تتكلم السورة كل هذا تحدثنا عنه واخذنا شيئا من اياتها - 00:01:11
سورة الاحقاف هي تركز على قضية قبول الحق او رده من الذي يتقبل شريعة الله ويعرف قدرها ومن الذي لا يبالي ولا يهتم ويردها ولا يستجيب لله السورة ركزت على هذه القضية المهمة - 00:01:37
الذين يستجيبون لله وما اثر هذه الاستجابة الذين لا يستجيبون ويعرضون ما اثر هذا الاعراض. ولذلك تقرأ في اول السورة في اول اياتها الله قال سبحانه وتعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون - 00:01:59
واكدت على قضية الاعراض عن ذكر الله وعما انذروا ثمان الله سبحانه وتعالى ذكر لنا من باب التبيين والتوظيح وظرب الامثلة مثلين مثل للمستجيب ومثل لمعرض في حق الوالدين يعني قضية بر الوالدين - 00:02:20
يعني الاستجابة المبادرة والاستجابة الحقيقية ان تستجيب لله سبحانه وتعالى فيما امرك وفيما نهاك. ثم من استجابتك لله طاعتك لوالديك فتجد الناس تجاه والديهم احد رجلين اما بار محسن يعرف حق والديه عليه محسن اليهم يقدم لهم كل ما - 00:02:44
يكون من وجوه البر او العكس. عاق لا يعرف قدر والديه ولا يحسن اليهما ولا يرد شيئا من مما قاموا به تجاهه والله سبحانه وتعالى لما يضرب لنا مثلين في الرجل البار - 00:03:13
والرجل العاق في جانب او في حق الوالدين دون حق الله فهذا من باب اولى ان لا يبالي بحق الله ثم ذكر سبحانه وتعالى لنا ايضا مثلين في حق الرسل - 00:03:33
وحق الله الذي ارسل الرسل فذكر الله سبحانه وتعالى قصة عاد وهم قوم هود الذين ارسل الله اليهم هودا عليه السلام فدعاهم الى التوحيد والى عبادة الله وترك عبادة الاصنام. فلم يستجيبوا - 00:03:48
ولم يقبلوا واعرضوا فالنتيجة سلط الله عليهم العذاب وانزل وانزل فيهم عقوبته والنموذج الثاني في في ايضا مثل من استجاب لله وهذا ايضا رسالة لاهل مكة ولكل من كل معرض - 00:04:08
الله سبحانه وتعالى صرف نفر مجموعة من الجن يستمعون لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر او غير الفجر يصلي باصحابه فاستمعوا للقرآن وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا - 00:04:31
وقالوا ماذا؟ يا قومنا اجيبوا داعي الله. نحن اجبناه. اجيبوا داعي الله وامنوا به شف وانظر وتأمل طائفة من الجن ونفر من الجن

يستجيبون لموقف واحد من المواقف سمعوا لم يعني لم لم يعني يكون هناك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم ودعاهم - 00:04:50

انما هم استمعوا وجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واستمعوا القرآن وامنوا مباشرة وانتم يا اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيكم بالليل والنهار وتربى عندكم وتعرفون صدقه وامانته ويأتيكم بالوحي ويأتيكم بالقرآن ويدعوكم الى - 00:05:16

ما فيه نجاتكم وسعادتكم واعراض بالكلية ومحاربة للحق. وعدم قبول الحق تتعجب يعني كيف الجن موقف واحد وعدد يستجيبون مباشرة وهؤلاء لا يبالون. وقبلهم امم لم تبالي ومنهم ما ذكره الله لنا كمثال قوم - 00:05:38

ارسل الله اليهم رسولا ودعاهم وابوا واستكبروا واعرضوا والنتيجة سلط الله عليهم عذابا يبيدهم ويهلكهم جميعا نقرأ هذين المثالين الذي ساقها الله لنا عبرة ودروس والله يقول في كتابه وتلك الامثال نضربها للناس - 00:06:03

انهم يتفكرون وقال في موضع اخر وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. اما غير العالمين لا يعقلون ولا يتفكرون قال الله سبحانه وتعالى واذكر اخ عادل اذكر لقومك - 00:06:28

اذكر هذه القصة لقومك المعارضين الذين عما انذروا معرضون. اذكر وذكرهم بقصة عاد قال واذكر اخا عادل من هو اخ عادل هو هود عليه السلام. هل هو اخوهم؟ في الدين ولا في النسب؟ في النسب. اما الدين لا. ليس اخ لهم. هو على دين التوحيد وهم على - 00:06:50

على الشرك واذكر اخ عادل اذ انذر قومه. اذ حينما انذر وحذر قومه بالاحقاف. والاحقاف والمكانة الذي عاشوا فيه واستوطنوه. والاحقاف جمع حقف والحقف القطعة من الرمل كالتلال الصغيرة مرتفعة عن الارض هذي تسمى احقاف فكانوا يعيشون في هذه المنطقة - 00:07:15

وهي في جنوب الجزيرة العربية وشمال ما يسمى الان بالربع الخالي كانوا يسكنون في هذه المنطقة قال اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت الندر من بين يديه ومن خلفه. خلت يعني مضت النذر - 00:07:42

من بين يديه ومن خلفه. يعني قبله وبعده. يعني ليس هو جديد. لا تظنون ان هودا عليه السلام هو اول رسول او هو الذي لم هو الذي ارسل فقط لا ارسل قبله رسل وبعده رسل. فلا تستغربون وهذا كأنه اشارة الى اهل مكة - 00:08:02

جاءكم محمد ليس جديدا وليس ببدع من الرسل. ولذلك شفت تقرأ في اول السورة شف الترابط الايات مع بعض قال قال شف هنا يعني ذكر قال قل ما كنت بدعا من الرسل. ما كنت بدعا من الرسل - 00:08:23

يعني مسجد جديد عليكم حتى تستنكرون تقولون من انت؟ كيف اوحى الله اليك؟ كيف اتاك الوحي؟ وكيف اختارك الله؟ لا عند رسل قبر قبلي كثير. فهنا قالوا قد خلت الرسل من بين يدي وقد خلت الندر من بين يديه ومن خلفه. طيب سماهم نذرا لماذا - 00:08:43

لان القضية قضية انذار وتخويف قال من بين ايديهم خلف الا تعبدوا الا الله. يقول كل الرسل متفقون على دعوة واحدة وهي الا تعبدوا الا الله. الا تعبدوا. ما من نبي الا ويقول لقومه اعبدوا الله - 00:09:03

ما لكم من اله غيره. الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم. ان لم تستجيبوا وحدوا وتعبدوا الله ربكم الذي خلقكم فانني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم. اخاف من هذا اليوم الذي يأتيكم ينزل - 00:09:22

الله بكم عذابه. فاحذروا ولا تعرضوا انفسكم الى عذاب الله ماذا كان موقفهم؟ هل قالوا مرحبا وحياك الله ودعوتك في قلوبنا؟ ومجيئك على رؤوس ونفرح بك وانت الذي ستنقذنا من النار. لا. على العكس - 00:09:42

ماذا قالوا؟ قالوا شف كيف الانكار والاستكبار وعدم قبول الحق. قالوا اجئتنا يهود اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا جئتنا لتصرفنا عن الهتنا بكلامك هذا اعبدوا الله مثل ما قال اهل مكة. اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. قالوا - 00:10:05

اجئتنا لتهفكنا لتصرفنا عن الهتنا لماذا تأتينا تريد ان ان نعبد الله وحده ونترك الالهة نترك الاصنام؟ هذا مستحيل لن نتقبل منك. ولم الامر الى هذا الحج بل تحدوا بل تحدوا وقالوا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. لما خوفهم - 00:10:27

وهم قال اخشى عليكم العذاب الذي ينزل بكم. قالوا اين العذاب وين عذاب يا هود ان تقول ينزل الله من العذاب؟ فاتنا بما تحدي

صارخ فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصابرين كنت صادقا في كلامك - 00:10:51
اين العذاب؟ مثل ما قال اهل مكة. ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ اهل مكة قال يعني يستهزئون ويسخرون من النبي قل اين العذاب يا محمد الذي تقول سينزل بكم العذاب؟ سينزل بكم العذاب. وهذا نفس المنهج. فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. قال انما - 00:11:06
العلم عند الله انا ما اخبركم بالعذاب واي ساعة يأتيكم واي يوم هذا علمه عند الله. انا اخوفكم بانه سيأتي سيأتي لكن وقته ومجيئه عند الله يأتي به يصرفه عنكم هذا راجع الى رب العالمين. قل انما العلم - 00:11:26
عند الله علم هذا الغيب عند الله. انا لا ادخل في علوم الغيب. وابلغكم ما ارسلت به. هذي وظيفتي وظيفتي البلاغ ابلغكم ما ارسلت به. ولكني شفت استدراك ولكني اراكم قوما - 00:11:46
تجهلون قوما تجهلون شف تجهلون فعل مضارع يفيد الاستمرار. يعني انتم لا تريدون التقبل اصلا. انتم لا تريدون ان تتعلموا. ولا تريدون ان تفهموا خطابات الله لكم. وتحذيرات الله لكم لا تريدونها. قوم اني اراكم قوما تجهلون. تبحثون عن - 00:12:06
الجهل وتسلكون طرق الجاهلية. لا تريدون ان تتعلموا ولا تفهموا ولا تدركوا ماذا يقال لكم. تجهلون واستمروا على هذه الحال والعناد والاستكبار وعدم قبول والتحدي فوق ذلك فاتنا ما تعدنا فلما - 00:12:27
استمروا على ذلك وبقوا على ذلك ارسل الله عليهم العذاب ما هو العذاب الذي اصاب قوم عاد ارسل الله عليهم ريحا صرصر في سورة الذاريات قال وفي عاد اذ ارسلنا عليهم - 00:12:47
الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه اللجعات كالرميم كالتراب كالرماد وفي اية الحاقة قال سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعا اموات كانهم اعجاز نخل خاوية سقطوا على رؤوسهم. لانهم كانوا طوال وكان الله اعطاهم قوة. قال - 00:13:03
قال وزادكم في الخلق بسطة وقال ايضا في اية اخرى من اشد منا قوة؟ يقولون فلما تحدوا من اشد منا قوة ارسل الله عليهم اخف وهي الريح وعذبهم بالريح انقطع عنهم الامطار - 00:13:30
وقالت الابار ويبست الارض وماتت الاشجار وماتت البهائم ما عاد عندهم حتى يمتحنهم الله قبل. ومع ذلك اصروا على كفرهم. فارسل الله عليهم هذه الريح قال تعالى فلما رأوه اي رأوا العذاب العذاب جاءهم تقدمه او يتقدمه شيء من السحاب - 00:13:50
او شيء من مثل السحاب. قال فلما رأوه اي السحاب عارظا معترظا على اوديتهم عارضا مستقبل اودية فرحوا. قالوا هذا الامطار. مطر خير نحن نتمنى ان يأتينا المطر جاءنا المطر خير. فلما رأوه عارضا مستقبل اودية - 00:14:20
قالوا هذا عارض ممطرنا. قالوا هذا سحاب سينطرنا. ما يدرون ان هذا عذاب. هذا عالم ممطرنا وهذا هذي هذي المصيبة ان الانسان يعني يعصي ويفسد ويستمر في غيه وظلاله ولا يفيق حتى يرى الشيء امامه حتى يرى العقوبة امامه - 00:14:40
هؤلاء غافلون ما يدرون تعصون وتكفرون وتردوا رسالة ربكم. وتنتظرون الخير من الله. يعني شف كيف انطمست القلوب قال هذا عالم قال الله سبحانه وتعالى بل هو ما استعجلتم به - 00:15:05
هذا اللي انتم تستعينون تقولوا متى يأتينا؟ بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم. فبدأت الريح تهب عليهم بشدة وقوة. ريح عقيم. ومكثت سبع ليال ثمانية ايام وهي تهب عليهم وتأخذ الرجل وتنزعه ترفعه الى السماء ثم تلقيه على رأسه. فيموت - 00:15:23
كلهم رجالا ونساء ما تركت احد ما تذروا من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم. شف قال بل هو مستعجل به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء ما تركت شيء - 00:15:48
تدمر كل شيء بامر ربها. مسخرة بامر ربها. جند من جنود الله. الله امرها يدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنه. ما في احد كلهم. انتهوا. ما في الا مساكن خالية - 00:16:04
مساكن باقية اما البقية تصور الان لو لو تهب ريح عاصف ويأتيك الان هبوب او رياح شديدة تقلع الابواب وتقلع وتسقط المباني وتقلب السيارات والشوارع ريح من الله. الله هذا هذا جند من جنود الله يسلط الله. يسلط الله هذه هذه العواصف وهذه الرياح الشديدة -

00:16:22
قال تدمر كل شيء بامر ربها مأمورة فاصبح لا يرى الا مساكنهم. قال الله عز وجل لا تظن ان هذا عذاب خاص بقوم هود وعاد لا لا تظن هذا العذاب يسلطه الله على في كل وقت وفي كل زمان في زماننا وهو بعد زماننا وقبلنا الله - 00:16:50
الريح على على من يشاء. وعلى من يريد ان يعذبه. شف قال كذلك نجزي القوم المجرمين. مثل ما جزينا هؤلاء نجزي كل قوم مجرم يفعل مثل هذا نجازيه بالعذاب سواء بالريح او غيرها. كذلك نجزي قوم مجرمين. ثم - 00:17:14
يقول سبحانه وتعالى ولقد مكناهم من هم؟ قوم عاد. مكنهم الله يجعلهم يتمكنون. يتمكنون يعني يعني يستوطنون البلد ويتصرفون بها كيف يشاؤون مكناهم فيما ان مكناكم. يقول مكناهم هم فيما يعني في ليس من مثل تمكينكم يا اهل مكة - 00:17:34
يا اهل مكة ما اعطاكم الله شيء مثل ما اعطاهم اعطاهم قوة ولذلك ذكر الله في سورة الفجر قال في رمضان التي لم يخلق مثلها في البلاد لم يخلق مثل هذه البلاد - 00:17:58
اعطاهم الله قوة اعطاهم الله قوة قال هنا كما قال ايضا قال واذا بطشتم بطشتم جبارين. فهنا قال ولقد مكناهم قوم عاد. فيما ان مكناكم فيه يعني فيما لم نمكنكم يا اهل مكة - 00:18:15
لان ان هنا نافية يعني فيما لم نمكنكم فيه وجعلنا لهم سمعا لهم سمع يسمعون اقوى منكم وابصارا اقوى وافئدة لان اجسامهم قوية زاد في الخلق بسطة فما اغنى عنهم؟ ما نفعتهم. لا سمعهم ولا ابصارهم ما ما استعملوها فيما خلقت له فلم تنفعهم. بل بل - 00:18:34
قال فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدة من شيء. ما اغنتهم عن عذاب الله ولم ترد شيء ولم ولم استفيدوا منها من شيء من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله. السبب هو انهم جحدوا وكفروا بايات الله. والنتيجة حاق بهم ما كان - 00:19:02
معهم سمع لم يسمع الخير ولا يريدون سماع الخير اذا اذا اتاهم هود عليه السلام يدعوهم لا يريدون السماع مثل ما كان قوم نوح جعلوا اصابعهم في اذانهم. اذا جاء يخاطبهم مواجهة اعموا ابصارهم ولا يريدون ان يروه. مثل ما ذكر - 00:19:25
عن قوم نوح استغشوا ثيابهم يغطون وجوههم بثيابهم. استغشوا ثيابهم وافئدتهم قلوبهم ما فتحوها. يأخذون ويستمعون لا يريدون ابدا افئدتهم فما اغنى عنهم ما نفعتهم. ما نفعتهم من شيء اذ كانوا يجحدون باياتنا. السبب الكفر والمعاصي. شف شف شؤم - 00:19:45
معاصي والكفر سلبت منهم ان يستفيدوا مما اتاهم. الذي منعهم ان يستخدموا سمعهم وابصارهم في شيء الذي حجبها ما هو؟ الذي حجبها المعاصي. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كسبهم - 00:20:07
معاصي هي التي رانت على القلوب وغطت على القلوب. فلم ينتفعوا بها بسبب الذنوب والمعاصي والاعراض. وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون هذه هي قصة قوم عاج وهود نبيهم عليه السلام الذي دعاهم وحذرهم وانذرهم ولم يبالوا النتيجة - 00:20:27
مسحهم الله كلهم لم يترك منهم احد. وانزل عليهم وحاق بهم يعني حاط بهم العذاب. لم يترك منهم احدا ثم بعد ذلك تأتي الايات توجيه لمن؟ لاهل مكة الذين نزل عليهم القرآن ومن جاء بعدهم - 00:20:48
يقول سبحانه وتعالى ولقد اهلكنا مثل ما اهلكنا عاد اهلكنا ما حولكم من القرى. لا تظن عاد فقط قرى كثيرة اهلكنا الله. انظروا سيروا في الارض تنظرون اماكن اهل الهلاك. قال ولقد اهلكنا ما حولكم. يعني مكة حولها - 00:21:05
عندي ثمود مدائن صالح موجودة عندهم في العلا وقرى لوط موجودة يعرفونها ويمرون عليها ما اهلكنا ما حولكم القرى وصرفنا الايات نوعناها. الايات سواء كونية في السماوات والارض او شرعية صرفنا ونوعناها واكثر - 00:21:25
عليكم لعلهم يرجعون. لعلهم يرجعون الى ربهم ويعودون ويفكرون لكن النتيجة قال فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا اليه. يقول اين الالهة؟ هل نصرتهم؟ لما نزلت بهم العقوبات؟ ما نصرت لا قوم عاد ولا هود ولا عاد ولا ثمود ولا - 00:21:45
نوح ولا اي من القرى ولا اهل مكة لما نزلت بهم العقوبة. ايضا ما نصرتهم الهتهم التي يزعمون انها تنفعهم. وتشفع فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله من دون الله قربانا الهة. هل نصرتهم؟ ما نفعتهم. قربانا كانوا يتخذون يريدون التقرب الى الله. ويقدمون لها

القرابين - 00:22:08
لعل تنفعهم ما نفعتهم الهة واصنام تنفع اين عقولكم؟ ما تنفعني. بل ظلوا عنهم بل تركوهم. وسفيهوهم ولم يلتفتوا اليهم. وذلك افكهم وكذبهم وما كانوا يفترون زاد كذبهم وافكهم لانهم يزعمون يزعمون ان الالهة تشفع عند الله وانها تنفعهم وتقربهم الى الله - 00:22:32
ولا نفعتهم ولا شفعت لهم عند الله. بل تبرأت منهم. وظلت عنهم وتركتهم ثم سبحانه وتعالى لما ذكر نموذج المعرضين قوم عاد يذكر لك الان نموذج المقبلين المستجيبين قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن - 00:22:56
النبي صلى الله عليه وسلم دعوته للانس والجن دعوته للخلق معا الانس والجن وقابل الجن ودعاهم عدة مرات ومواقف كثيرة في احاديث كثيرة انه قابل الجن اكثر من مرة عدة - 00:23:21
مرات من هذه المرات انه لما ذهب الى اهل الطائف يدعوهم ان يستنصر بهم على قومه وعلى ويدعوهم الى التوحيد وعبادة وعبادة الله عز وجل ماذا كان موقف اهل الطائف؟ ردوا رسالته - 00:23:39
وارسلوا صبيانهم وسفهائهم ليرموا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة ويطردوه ورجع سيفا حزينا شديدا الى مكة ومكة لن تسمح له بالدخول. فلما نزل في الطريق بين مكة بين الطائف ومكة - 00:23:59
يعني جاء وقت احدى الصلوات فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في واد يقال له بطن نخلة او وادي نخلة فبدأ يصلي فيه فلما بدأ يصلي ارسل الله اليه الجن. مجموعة من الجن قال نفرا من الجن. فاستمعوا للقرآن - 00:24:18
وتقبلوا وامنوا. هذا موقف وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بعض اصحابه الى سوق عكاظ وفي الطريق ادركتهم صلاة الفجر فصلوا فقام النبي صلى الله عليه وسلم وصلى باصحابه فاجتمعوا الجن حوله. وبدأوا يستمعون القرآن - 00:24:41
وهناك مواقف كثيرة في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج هو ابن مسعود فقال ابن مسعود امكث في هذا المكان ولا تتحرك ووضع له دائرة خط قال لا تتحرك من هذا ولا تخرج منه. ثم ذهب صلى الله عليه وسلم فاجتمع الجن معه. وبدأوا يكثرون - 00:25:03
حتى كادوا يكونون عليه لبدأ. فاجتمعوا من؟ فابن مسعود كانه يرى سواد امامه فخشي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تخرج من مكانك ولا تتحرك - 00:25:26
فلما النبي صلى الله عليه وسلم علمهم احكام الشريعة وقرأ عليهم القرآن وامنوا رجع ابن مسعود وسأله قال ماذا رأيت؟ قال رأيت سواد عظيم وخشيت عليك. فقال لو انك خرجت من هذه الدائرة لاخذوك ولم يبقى ولم تبقى في هذا المكان - 00:25:42
الشاهد من الكلام ان مواقف النبي صلى الله عليه وسلم او لقاءاته مع الجن اكثر من مرة. وهذا الذي يذكره الله هنا قال سبحانه وتعالى بل انزل فيهم سورة كاملة. سورة كاملة. وحكى حالهم سورة كاملة - 00:26:06
قال سبحانه وتعالى واذ اي واذكر اذ صرفنا اليك يا محمد نفرا من الجن كم؟ قال ابن عباس سبعة هم هم رؤوس او يعني كبار الجن الملأ منهم والكبار. وقالوا ان هؤلاء جاؤوا من مكان يقال له نصيبين في الشام. جاءوا منه والتقوا بالنبي - 00:26:23
وسلم في مكة. صرفنا اليك نفرا من الجن. قيل سبعة وقيل تسعة وقيل ستة عشر وقيل ستين وقيل اعداد كثيرة والله اعلم بذلك نفر من الجن يستمعون القرآن. صرفه الله لهم حتى يستمعوا للقرآن - 00:26:46
يسمعون غير يستمعون تقول انا اسمع ولا استمع الذي ينصت ويقبل باذنه هذا يسمى يستمع اما اللي يسمع يسمع اي شيء يقول انا امشي في الطريق سمعت صوت سمعت صوت لانك ما انصت لكن تستمع للشيء تركز شف قال يستمعون القرآن - 00:27:03
فلما حضروه شف من ادبهم يعني هذي يا اخوان رسالة لاهل مكة المعرظين كيف الجن يجتمعون فلما حضروه حضروا النبي صلى الله عليه وسلم وحضروا القرآن قالوا انصتوا. لا احد يتكلم. انصت يعني لا تتحدث. انصت - 00:27:23
لماذا؟ حتى يستمعوا ويقبلوا بقلوبهم. اين انتم يا اهل مكة؟ النبي كل يوم يقرأ عندكم كل يوم يقرأ القرآن عندك والليل والنهار ولا

تريدون ان تنصتوا تعرضوا قال فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي قضي اي قضي القرآن قرئ عليهم - 00:27:44
ولوا الى قومهم منذرين. انطلقوا الى قومهم منذرين يعني شف ما قالوا خلاص نحن امنا نجلس. لا قالوا نحن امنا ورأينا النور هذا واستمعنا لهذا القرآن العجب. الان دورنا نبلغ نبلغ رسالات ربنا - 00:28:07
ولوا الى قوم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى. سمعنا قرآن عجيب قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به. ولن نشرك بربنا احدا. انا سمعنا كتابا يعني القرآن. انزل من بعد موسى - 00:28:27
طيب هو من بعد مسلم ولا من بعد عيسى من الذي قبل النبي صلى الله عليه وسلم عيسى كيف يقولون موسى هذا اشكال لماذا لم يقولوا عيسى؟ قالوا موسى قفزوا عيسى. نقول السبب اولا لان رسالة موسى قد اشتهرت - 00:28:47
وانتشرت وعرفت اكثر من رسالة عيسى هذا وجه. الوجه الثاني ان رسالة عيسى تبعا لرسالة موسى كما قال قال ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم ولانه قال مصدق لما بين يدي من التوراة. وكأن رسالة عيسى تبعا لرسالة موسى. موسى اشهر واكثر. واتباعه اكثر - 00:29:07
وعيسى بعده ولكن لم تكن بهذه الشهرة. ولذلك هم ذكروا موسى وكتاب موسى وهي التوراة. قالوا من بعد موسى مصدقا اي القرآن يصدق ماذا؟ لما بين يديه مصدق للكتب السابقة يعني ما يخالفها لانهم عرفوا هم كتاب - 00:29:32
التوراة عرفوها فلذلك قالوا القرآن كالتوراة لا خلاف. ثم قالوا ثم بينوا اكثر قالوا يهدي الى الحق. اي هذا قرآن من صفاته يهدي الى الحق في سورة الجن قال يهدي الى الرشد والرشاد والحق والى طريق مستقيم. شف - 00:29:52
كيف يصفون القرآن ويتقبلونه؟ لما فتح الله عليهم ثم زادوا يعني يعني لم يقولوا لقومهم انا سمعنا وانتهى الامر قالوا لا يا قومنا اجيبوا داعي الله لا تترددون في الدعوة اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. وامنوا به صدقوه واتبعوه. لماذا؟ قال يغفر لكم - 00:30:12
من ذنوبكم. يعني يغفر لكم ذنوبكم. من هنا بيانية. يعني يغفر ماذا؟ قال يغفر لكم من ذنوبكم. فيغفر لكم اذا امنتم؟ غفر الله جميع ذنوبكم. لان التوبة والايمان تجب ما قبلها. تمسح. ولا نقول هنا يغفر - 00:30:37
لكم من ذنوبه يعني بعض الذنوب؟ لا. غير صحيح هذا لان الله سبحانه وتعالى يقول في في حق الكفار يقول ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. يغفر لهم كل ما سلف. فيغفر لكم من ذنوبكم - 00:30:57
ويجركم من عذاب اليم. يعني يجيركم يعني يبعدكم ويخلصكم من عذاب النار. يعني لا كونوا اي لا تكونون من اهل النار. يسلمكم ويبعدكم من اهل النار. طيب هل يفهم من ان الجن لا يدخلون النار يدخلون الجنة؟ ولا ما يدخلونها - 00:31:14
يقولون احسنت ليش ؟ لانهم عملوا الصالحات في دليل طيب في دليل يقول الله سبحانه وتعالى في نعيم اهل الجنة في سورة الرحمن لما ذكر نعيم اهل الجنة وذكر الحور العين - 00:31:39
قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان. فدل على ان الجن يدخلون الجنة. وهذا اصلا يعني من عدل الله اذا هم امنوا واتبعوا الرسول وصدقوه لا شك ان ما ما يكون مصيرهم يعني يجيرهم من النار اين يذهبون؟ يذهبون - 00:31:55
الجنة. قال يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم. هذا شف حتى تفهم السورة التي تدور يدور محورها على اي شيء عن الاستجابة لله وعدم الاعراض شف اجيبوا ثم قال ومن - 00:32:15
لا يجيب ومن لا يجب دعوة ومن لا يجب داعي الله فليس يقول انت الان بين بين طريقين اجيبوا داعي الله اه فان اجبتم غفر الله لكم ذنوبكم واجاركم من النار وكنتم من اهل الجنة - 00:32:35
اذا لم تجيبوا كمثل اهل مكة وتعرظوا ومن لا يجب داعي الله محمدا فليس بمعجز في الارظ لا تظن ان تعجز الله في الارض تهرب تفر من الله لن تفر ولا من اقطار السماوات والارض ولن تستطيع فليس بمعجز في الارض وليس له - 00:32:52
من دونه اولياء. يقول اولا لن تعجز الله. الله انت في قبضته وفي ملكه. اين تذهب؟ ثم الامر الثاني لن تجد اولياء واحد ينصرك ويتولى امرك غير الله. لن تجد الهة مزعومة كذب في كذب - 00:33:12

اولياء من الخلق لن يقفوا معك لن يقف معك امام امام قوة الله سبحانه وتعالى. انت في مواجهة قوة الله وتهرب من قوة الله ما تستطيع. تجد احد ينصرك عن - 00:33:31

بقوة الله لن تجد. شف قال من دون الله ثم حكم حكموا عليهم. قال اولئك الذين لا يستجيبون اولئك في ظلال مبين ليس ضلال فقط في ظلال والضلال الواضح البين انه ظلال وتيه ولن تجد له هدى - 00:33:44

يسلكها في ضلال مبين ثم بعد هذا البيان الواضح وموقف الجن واستجابتهم لربهم ودعوتهم واصبحوا دعاة ونشروا الخير واهل مكة لم لم يصبحوا دعاة ولم ينشروا الخير ولم يتقبلوا بل عاندوا وحاربوا - 00:34:04

تختم السورة ببيان قدرة الله عز وجل. قال اولم يروا؟ يقول اين عميت ابصارهم؟ اين ذهبت ابصارهم ما يفكرون بانفسهم. اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض خلق السماوات العظيمة الاجرام العظيمة. والارض الاراضي - 00:34:25

من خلقها؟ خلقها الله سبحانه وتعالى ولم يعي يعني لم يجد اعياء ولا تعب ولا كلفة لم يعيأ خلقهن يعني لم يصيبه اعياء وتعب لما خلقهن يقول اليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يحيي الموتى - 00:34:45

ورسالة لمكة بان الله يحيي الموتى ويبعثهم من قبورهم ويجازيهم وان هناك جنة وهناك نار من استجاب ذهب الى الجنة. ومن اعرض الى النار قال بقادر على ان يحيي الموتى؟ بلى قادر انه على كل شيء قدير ليس فقط على احياء الموتى ولا خلق السماوات - 00:35:05

على كل شيء على كل شيء قدير ثم ذكر لك نموذج من البعث وموقف المعاندين المعرضين الذين لم يستجيبوا قال ويوم يعرض الذين كفروا على النار. يأتون الى شفير جهنم على النار. ويعرضون على النار ويوقفون على حد النار - 00:35:31

ثم يقال لهم هذه النار امامكم هذه النار ان كنتم بها تكذبون. اليس هذا بالحق؟ النتيجة ما هي؟ بلى. الان بلى. الان لماذا لم في الدنيا يأتيكم الرسول ما استجبتم؟ بلى - 00:35:54

اليس قال اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا. وربنا جملة قسمية يعني يقسمون بالله. والله يا ربنا هذا هو الحق ما ينفع قسم ولا الاقرار ولا الاعتراف. اعتراف الدنيا والاقرار. قال بلى وربنا. قال فذوقوا. يعني الندم - 00:36:11

اعتذار ليس وقته. الان ذوقوا قال فذوقوا العذاب بما كنتم بما كنتم تكفرون. انتم كفرتم في الدنيا واعرضتم ولم تستجيبوا هذه النتيجة فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون النبي صلى الله عليه وسلم لما تأتيه هذه السورة تبين هذه المواقف يحزن على اهل مكة. ويشتد اسفه على انهم يعرفونه - 00:36:33

ومنهم من يعني يعرف محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم معرفة تامة. ثم يعرفون ايضا الحق وانه رسول ثم يعرض فالله سبحانه وتعالى يسلي رسوله ويصبره عليهم. فيقول فاصبر عليهم. كما صبر اولي العزم من الرسل - 00:37:01

اصحاب العزيمة الاقوياء من الرسل مثل اصحاب العزيمة او اولي العزم الخمسة. نوح ابراهيم موسى عيسى محمد هؤلاء هم اولي العزم. قال اصبر كما صبر اولي العزم من الرسل. ولا تستعجل لهم. حتى لو قالوا فاتنا بعذاب - 00:37:21

وتحدوك لا تستعجل ولا تستعجل لهم كأنهم لا تستعجل لهم يعني لا تستعجل لان ينزل بهم العذاب ثم قال كانهم اذا جاء يوم القيامة كأنهم يوم يرون ما يوعدون وهي النار كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم - 00:37:41

يلبس الا ساعة. لم يعيشوا في هذه الدنيا الا ساعة. لو جبت اي واحد الان عمره ثلاثين اربعين خمسين الى ستين سبعين قلت له ارجع لحياتك تاريخك يوم انت صغير في الابتدائي ومتوسط الثانوي ايش تلاحظ المضي هذا كم كم له؟ قلت والله كأنه ساعة - 00:38:03

كأنها لحظة مرت علي والله كأنها لحظة. هذا يوم اذا يوم القيامة نفس الشيء اذا رأوا العذاب وعرفوا ان الدنيا ذهبت عليهم وضيعوها لم يلبثوا الا ساعة من نهار. ساعة واحدة من نهار زمن من نهار. قال الله عز وجل - 00:38:23

بلاغ اي هذا القرآن وهذه السورة بلاغ نبلغكم بها حتى تكون حجة. حجة من الله سبحانه بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون؟ ما يهلك الا من فسق وخرج عن طاعة ربه. اما الذي اقبل على طاعة الله - 00:38:41

مستجاب لربه ولم يعرض هذا يعني نجا وسلم نفسه واستسلم لله وانقاد لربه وسلم من العذاب وسعد في الدنيا والاخرة. اما الفاسق

لم يتقبل هلاكه دمار عليه فهل يهلك الا القوم الفاسقون؟ العذاب ينزل عليهم والعقوبة عليهم - 00:39:01
وبهذا تنتهي هذه السورة العظيمة الجليلة التي عشنا معها اياما وساعات سورة الاحقاف هي اخر سور الحميم او الحواميم التي افتتحت حميم وكلها تتحدث عن القرآن وعظمة القرآن ورسالة الله - 00:39:25
والحديث عن اليوم الاخر والحديث عن مواقف المشركين ومواقف المؤمنين كلها تدور حول هذا من اولها الى اخرها وتركز على قضية القرآن وانه حجة الله على خلقه ولذلك تجد كل سورة من السور مفتتحة - 00:39:45
تنزيل تنزيل كتاب او والكتاب المبين. طيب بعدها تنتقل يعني الحديث بعدها الى سورة محمد يأتي عنها ان شاء الله في اللقاء القادم نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:40:05
بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا القاكم على خير ان شاء الله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:40:24